وادركت الابصار بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا وهذا الخصوص عباده المصطفين الاخيار وهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد فى العالم ثم ان هذه الخزانة تعطى فى العالم الالهى علم الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به فيقف على التكوين الالهى والتكوين الكونى فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه فى نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدايد ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغى الى الرشد واما من نظر فى الحقايق ورأى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شىء سواه فشغل نفسه بنفسه وصرف همته الى عينه واعطاها من كل شىء اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته فرأى جميع العالم فى حضرته ورأى رقايق بينه وبين كل جزء من العالم فعمد يحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التى بين ما يناسب من العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان لكل ما فى العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده فى الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا وينسى الحق فى جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما ان لله عبادا وان وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وبهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول عليه ظن فهذا عبد قد اقامه الحق فى قلوب عباده مقامه فى الحاكين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد فى الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار فى واقعة وقعت فى فتح مكة فى غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بى وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلنى فى خاطرك وفى همتك ولا تنسانى واشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحاير الخاسر كما ان الاخر هو الرابح فى تجارته المغتبط بصفقته و الراجون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء على قسمين عمال لا عمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق و عمال بانفسهم وكلاهما قايل بالجزاء والعمال لا عمال يرون الجزاء للعمل لا للعامل والعمل لا يقبل نعيم الجزاء فيعود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل

وهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء وان الجزاء على قدر العامل فيحصلون على الجزاء الالهى وهو القصور عن الوفاء بما يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله فى الثناء عليه بمحامده وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك او عند خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتى واصغيت الى نصيحتى وهذا وصل الكلام فيه يطول جدا فانه يحوى على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردى وما ينجى ويكفى هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل هذا اخر السفر الرابع عشر من نسخة الاصل بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

الباب السبعون وثلاثمائة فى معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة فى الاعمال صورتها مثل الزيادة فى الانعام يا رجل وليس يعرفها الا رجل رجى وليس يحصرها عدد و لا اجل

لله فى طيها مكر لذى نظر ۞ محقق ولنا فى مكره امل ۞ فانه صادر من سر حضرته ۞ وليس يعصم الا العلم والعمل ۞ ان الفروع لها اصل يبينها ۞ للناظرين به قد جاءنا المثل ۞

اعلم ان الحكم فى الاشياء كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب الالوهة وانزل المراتب العبودة فما ثم الا مرتبتان فما ثم الا عبد ورب لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضى رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذى حكم على نفسه وهو حكم المرتبة فى المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هى امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام واما ان يقوم ذلك الحكم بغيره وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم فى الموجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه فكانه نايب عن المرتبة التى اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم مثل او غير فى حق العبد واما فى الاله فما ثم الا غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام التى تعود على من احكام الرتبة وجوب ذاته لذاته والحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه بنصر المؤمن وبالرحمة ونعوت الجلال كلها التى تقتضى التنزيه ونفى المماثلة واما الاحكام التى تقتضى بذاتها طلب عين العبد فمثل نعوت الخلق كلها وهى نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من الغير وليس الا العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون له اصل فى الاله اوجبته المرتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1